

## الصناعات الغذائية ودورها في استغلال الموارد الطبيعية ببلدية الخمس

أ. إبراهيم مفتاح الدقداق

قسم الجغرافيا/ كلية الآداب/ جامعة المرقب

د بشير عمران أبو ناجي

قسم الجغرافيا/ كلية الآداب/ جامعة المرقب

### تمهيد

#### - نبذة تاريخية عن نشأة مدينة الخمس:

تعتبر مدينة الخمس مركزاً سياحياً جميلاً توجد بقريةها أطلال مدينة لبدّة الكبرى التي يرجع تأسيسها إلى عام 517 ق.م على يد الفينيقيين (البرغووثي، أ، 1971م، ص 257) والبعض يرجع نشأتها إلى مطلع الألف الأول قبل الميلاد (مصلحة الآثار، 1975م، ص 15) حيث كانت في بادئ الأمر محطة تجارية أو ميناء مؤقت، إلا أنه بعد تعرض بلاد الفينيقيين للاحتلال من قبل الآشوريين زاد الاهتمام بها كبقية المراكز الفينيقية الأخرى في المغرب العربي والتي من أشهرها قرطاجنة (مصلحة الآثار، 1975م، ص 15) في تونس التي يعتبرها الفينيقيون من أهم المدن الموجودة بالإقليم. بالإضافة إلى مدن لبدّة وأويا وصبراتة، حيث كانت لبدّة تمثل المدينة الرئيسية أو عاصمة الإقليم، وأكبر المدن الثلاث في ذلك الوقت، واستمرت بهذه الصفة إلى أن تغلبت عليها مدينة طرابلس، وذلك من حيث ميناؤها الجيد وأسوارها الحصينة، وهما المعياران اللذان ساندتا اختيارها عاصمة بدلاً منها (الأخوان بيتشي، 1996م، ص 58). ومع بداية السيادة الرومانية ازدهرت مدينة وتمتعّت باستقلال اداري في القرن السابق للميلاد، ومع نهاية السيادة الرومانية بدأت أهمية مدينة لبدّة تتضاءل وتتهار، واستمرت على هذه الحالة في العهد البيزنطي (أتوري روسي، 1991م، ص 43) إلى أن دخلها المسلمون الفاتحون بقيادة عمرو بن العاص سنة 23 هجرية (البرغووثي، ب، 1972م، ص 41) ومن بعده شارق بن سمي عام 43 هجرية (643-644 م) (أتوري روسي، 1991م، ص 62).

اشتهرت الخمس مركزاً أو مدينة ساحلية يمر بها الطريق الشهير باسم (الحاجية) الذي يمر به الحجاج القاصدون مكة المكرمة ذهاباً وإياباً، حيث لازالت بعض الآثار الدالة على هذا الطريق قائمة، من بينها المصلى عند رأس (كحلة) قبالة رأس المرقب في الناحية الغربية من المدينة. بدأت الخمس كمركز حضري في سنة 1865م (أتوري روسي، 1991م، ص 426) وذلك بمقتضى فرمان أصدره الباشا التركي والي ولاية طرابلس التي تضم قائم مقامية يحكمها قائم مقام، ومن ضمنها سنجق الخمس الذي يشمل نواحي ساحل الأحامد، وتاورغاء، وقضاء مسلاته، وزليتن ومصراتة، وسرت، وأقام الأتراك حامية كبيرة للجيش وتسمى (الكشلة) وتضم حوالي 110 جندي تركي (فرنسيسكو كورو، 1971م، ص 163) وتم تأسيس ميناء بحري اهتم بتصدير بعض المنتجات الزراعية والغابية، وكذلك ينقل عن طريقه الركاب، وازدهرت الحركة في الميناء بتصدير الحلفاء التي كانت تصدر إلى الدول الأوروبية وخاصة بريطانية لاعتمادها على الحلفاء في صناعة الورق الجيد، مما دفع بالحكومة التركية إلى الاهتمام بالميناء

ومرافقه، وذلك بإنشاء منارة لإرشاد السفن سنة 1881م عند الطرف الغربي للميناء، حيث بلغ ارتفاعها حوالي 28 متراً (فرنسيسكو كورو، 1971م، ص54).

يتضح مما سبق أن مدينة الخمس من المدن العريقة التي يعتبرها دارسو جغرافية العمران من المدن الحاضرة التي ورثت مدينة لبدية الأثرية المندثرة، مما يعطيها الأصول والجذور التاريخية، كما يقول أبو لقمة في دراسته لتطور مدينة بنغازي قبل الاحتلال الإيطالي، حيث يرى أنها ورثت موقع هيسبريدس (أبو لقمة، 1975 م، ص3)، ويشير كل من محمد غلاب ويسري الجوهري أن القاهرة وريثة القسطنطينية (غلاب والجوهري، 1972م، ص457).

### المقدمة:

تعتبر الصناعات الغذائية بداية تشكيل قاعدة صناعية الهدف منها سد الاكتفاء الذاتي من المنتجات الغذائية، واستيعاب فائض الإنتاج الزراعي والحيواني والبحري لتصنيعه، أو حفظه واستهلاكه في الفترات التي لا ينتج فيها، أو تسويقه داخلياً أو خارجياً، ويعمل هذا النوع من الصناعات على استيعاب أعداد من الأيدي العاملة سوى بشكل مباشر أو غير مباشر ومن ثم تكون لها انعكاساتها الاقتصادية والاجتماعية على المجتمع بصفة عامة، وعلى المناطق المتوطنة فيها بصفة خاصة.

تعمل هذه الدراسة على التعرف على موارد المنطقة المستغلة وغير مستغلة، ومدى مساهمة الصناعات الغذائية في ذلك إذ تعتبر لها أهميتها في توفير الاحتياجات الغذائية واستغلال الخامات اللازمة لذلك.

### مشكلة الدراسة:

تبنى الدراسات على عدة أسس، منها وجود مشكلة أو إشكالية محدد ومشكلتنا هنا وجود موارد محلية غير مستغلة الاستغلال الأمثل ووجود أعداد من الباحثين عن العمل، إلى جانب وجود أعداد كبيرة تعمل في المجال الخدمي ولا تقدم أي خدمة (بطالة مقنعة) إلى جانب وجود ميناء بحري تجاري بالمدينة مركز الإقليم يمكن عن طريقه الاستيراد والتصدير.

- الأهمية:

تنبثق أهمية هذا الموضوع من خلال الآتي:

1- العمل على زيادة الاهتمام بالمنتجات الزراعية والحيوانية والبحرية وتنميتها وخاصة التي يمكن حفظها وتصنيعها.

2- الدفع بالصناعات الغذائية والنهوض بها لزيادة الاهتمام بزراعة واستثمار الأشجار المهمة في المنطقة مثل أشجار النخيل والزيتون وبعض المحاصيل الزراعية الأخرى التي تتميز بها هذه الرقعة الجغرافية.

3- ستعمل هذه الدراسة على تتبع طرق استغلال الفائض من المنتجات الزراعية الموسمية بالمنطقة.

4- دراسة الصعوبات والمشاكل التي يعاني منها المزارعون في تسويق إنتاجهم الزراعي الفائض عن حاجتهم وعن حاجة السوق المحلي القريب منهم مبرزة المظاهر المترتبة على ذلك.

- الأهداف: يهدف هذا البحث إلى تحقيق الآتي:

1- التعريف بأهم عوامل قيام الصناعات الغذائية بالإقليم.

- 2- التعرف على بداية الصناعات الغذائية المعتمدة على الإنتاج المحلي بالمنطقة.
- 3- العمل على إيضاح أسباب فشل بعض الصناعات الغذائية التي تم إقامتها.
- 4- محاولة وضع بعض الحلول للمشكلات والصعوبات التي تواجه هذا النوع من الصناعة إن وجدت.

#### المنهجية:

سيعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي والذي يعد الأكثر استخداماً في الدراسات الإنسانية، حيث لا تقتصر حدود المنهج على وصف الظاهرة وجمع المعلومات عنها، بل لابد من تصنيف هذه المعلومات وتنظيمها والتعبير عنها كمّاً وكيفاً وصولاً إلى فهم علاقة هذه الظاهرة مع غيرها من الظواهر (الدعيلج، 2010م، ص76) واستخدام المنهج الوثائقي "التاريخي" الذي يعد من أقدم مناهج البحث، وهو ما يتطلب تحديد المشكلة وتجميع المعلومات المتعلقة بها (الدعيلج، 2010م، ص75)، وكذلك استخدام المنهج الكمي التحليلي، وذلك من أجل الوصول إلى الحقائق والنتائج التي تهدف إليها الدراسة.

#### - المصطلحات:

بلدية الخمس :

يقصد بها بلدية الخمس حسب التقسيم الإداري المعمول به حالياً.

البلدية سابقاً:

يقصد بها بلدية الخمس حسب التقسيم الإداري في الفترات السابقة والذي كان يضم عدة فروع بلدية مثل: الخمس، وقصر الأخيار، والقصبات، وسوق الخميس.

محلة البلدية:

هي محلة توجد داخل مخطط مدينة الخمس ولها حدودها الإدارية داخل المخطط.

الفرع البلدي سابقاً:

تقسيم إداري يضم الخمس من غنيمة إلى وادي لبدة.

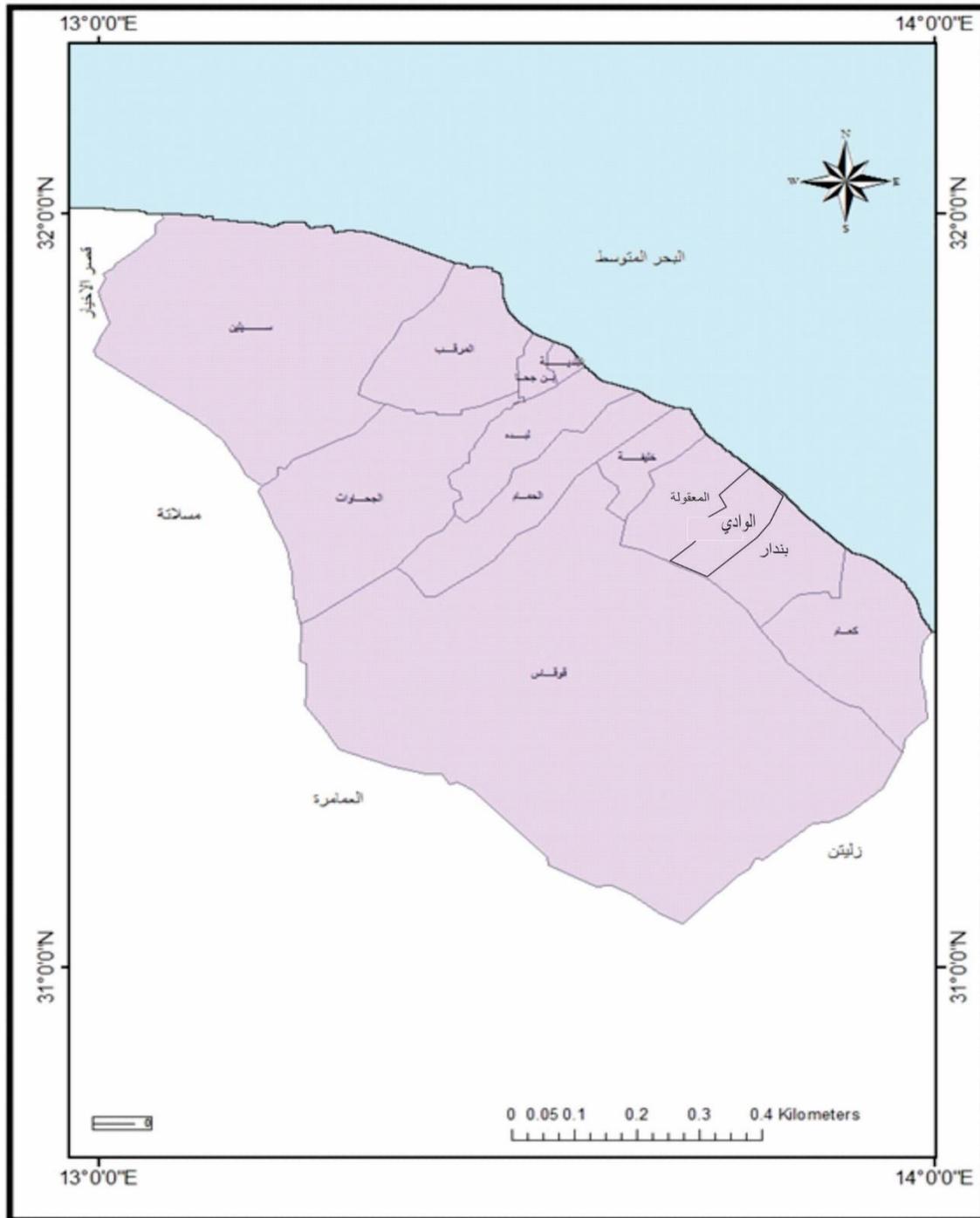
المنطقة:

يقصد بها المنطقة الممتدة من وادي ترغت غرباً إلى والدي كعام شرقاً، ومن البحر شمالاً حتى الحدود الإدارية مع ترهونة وبني وليد جنوباً كظهير اقتصادي يعتمد عليه لجلب المادة الخام اللازمة للصناعات الغذائية.

مركز المنطقة:

يقصد به مدينة الخمس بوصفها مركزاً إدارياً وخدمياً للمنطقة المذكورة سابقاً.

## شكل رقم 1 موقع بلدية الخمس



\* المصدر: من عمل الباحثين استناداً إلى الأطلس الوطني، أمانة التخطيط، مصلحة المساحة، طرابلس، 1979م، ص33.

- التعريف ببلدية الخمس وأهمية موقعها الجغرافي وإمكانيتها الطبيعية والبشرية:

تقع بلدية الخمس على ساحل البحر المتوسط في شمال غرب ليبيا يحدها شمالاً البحر المتوسط، وغرباً حد إداري يفصلها عن بلدية قصر الأخيار، ومن الجنوب مسلاته، وشرقاً وادي كعام، زليتن تمتد بين دائرتي عرض

15° 23' 32" و 15° 43' 32" شمالاً، وبين خطي طول 9° 3' 14" و 28° 25' 14" شرقاً. وكانت تمثل المركز الإداري لبلديات الخمس ومسلاته وترهونة وبنو وليد سابقاً تحت اسم محافظة الخمس، وتعتبر مدينة الخمس المركز الإداري والخدمي لها، ويصل طول الساحل البحري إلى حوالي 70 كيلو متراً تنتهي إليه العديد من الأودية الموسمية، أهمها وأطولها وادي كعام الذي يصل طوله حوالي 80 كيلومتراً أقيم عليه سد ترابي بسعة تخزينية قدرها 111 مليون متر مكعب، ووادي لبدة أقيم عليه سد سنة 1989م بسعة تخزينية قدرها 5.2 مليون متر مكعب (الشياني، 2004م، ص 284، 280). ويوجد عدد من الأودية الأخرى والمسيلات المائية، مثل: وادي غنيمة، ووادي جبرون، ووادي الوسيط، ووادي غوغاو، وغيرها، وجميعها تسيل من المرتفعات التي تمتد من غرب البلدية حتى شرقها، ويفصلها عن البحر ونهاية سهل الجفارة بمنطقة النفازة، حيث تشرف على الحافة الهضبية على مياه البحر بشكل شبه مباشر (وتسمى عرفياً بين الأهالي بالجال أو الرؤوس) حتى رأس المسن المقام عليه ميناء الخمس التجاري ليظهر سهل الخمس مصراته، وتراجع الحافة الهضبية نحو الجنوب من جديد.

تتمتع الخمس بمناخ معتدل طول العام، وذلك بسبب موقعها الجغرافي على ساحل البحر ووجود التلال التي تنتهي بها الحافة الهضبية في جنوبها وجنوبها الغربي مما يوفر لها نوعاً من الحماية رياح القبلي التي تهب في أواخر فصل الربيع وبداية فصل الصيف، لكنها بصورة محدودة بعض الشيء مقارنة بالمدن الساحلية الأخرى، فمن حيث درجات الحرارة يلاحظ من خلال الجدول رقم (1) أن المعدل الحراري الفصلي يكون مرتفعاً خلال فصل الصيف، حيث سجل خلال الفترة من عام 1991م إلى عام 2009م حوالي 26.4 درجة مئوية أما معدل درجة الحرارة خلال فصل الشتاء لنفس الفترة، فبلغ حوالي 14.3 درجة مئوية، ويعتبر أبرد الشهور هو شهر يناير ومعدله 14 درجة مئوية، وأحرها شهر أغسطس ووصل المعدل فيه إلى 27.9 درجة مئوية، ومن ثم تدخل ضمن إقليم مناخ شبه البحر المتوسط الذي يتميز بهطول أمطاره في نصف السنة الشتوي وحرارته وجفافه صيفاً بحسب تقسيم كوبن، وهذا ما أكده العديد ممن درسوا مناخ المنطقة الشمالية الغربية من ليبيا، (أبو زيد ص 72). والجدول رقم (1) يوضح ذلك.

#### \* المعدلات الشهرية لدرجات الحرارة لمحطة الأرصاد الجوية بالخمس\*

معدلات درجات الحرارة الخمس 1991-2009م.												
الخريف			الصيف			الربيع			الشتاء			الفصل
نوفمبر	أكتوبر	سبتمبر	أغسطس	يوليو	يونيه	مايو	أبريل	مارس	فبراير	يناير	ديسمبر	الشهور
19	24	26.9	27.9	27	25	21	19	16	14	14	15.1	المعدل الشهري
23.3			26.4			18.5			14.3			المعدل الفصلي
20.6												المعدل السنوي

\* المصدر: المركز الوطني للأرصاد الجوية، إدارة المناخ، بيانات غير منشورة، محطة إرصاد الخمس.

كما تهب الرياح من مختلف الاتجاهات على بلدية الخمس مع سيطرة الرياح الشمالية الشرقية أغلب أيام السنة وذلك لوجود منطقة الضغط الجوي المنخفض الدائم المتمركز على المنطقة الاستوائية، إلا أنها تتخلى عن المناطق الساحلية بسبب وقوعها تحت سيطرة الانخفاضات الجوية التي تعبر البحر المتوسط من الغرب إلى الشرق، المتولدة عن منطقة الضغط الجوي المرتفع الأزوري المتمركز على جزر ازورس في المحيط الأطلسي الشمالي، وتبدأ هذه الانخفاضات بهبوب رياح جنوبية وجنوبية غربية جافة، لأنها قادمة من الصحراء الكبرى والتي تشكل منطقة ضغط

مرتفع نسبي شتاءً، في حين يشكل البحر المتوسط منطقة ضغط منخفض نسبي فيجذب إليه الرياح ثم يتغير اتجاه الرياح إلى غربي ثم شمالي وشمالي غربي فشمالي، ونظراً لأن هذه الرياح تهب بعد مرورها على مياه المحيط الأطلسي والبحر المتوسط، فتكون محملة بالرطوبة، فتصطدم بالساحل والمظاهر التضاريسية مما يسبب في سقوط الأمطار عادة ما تكون على إعصاريه أو شبه إعصاريه، ويحدث ذلك مع بداية نصف السنة الشتوي حتى نهايته، حسب الجدول رقم (2)

### جدول رقم (2)

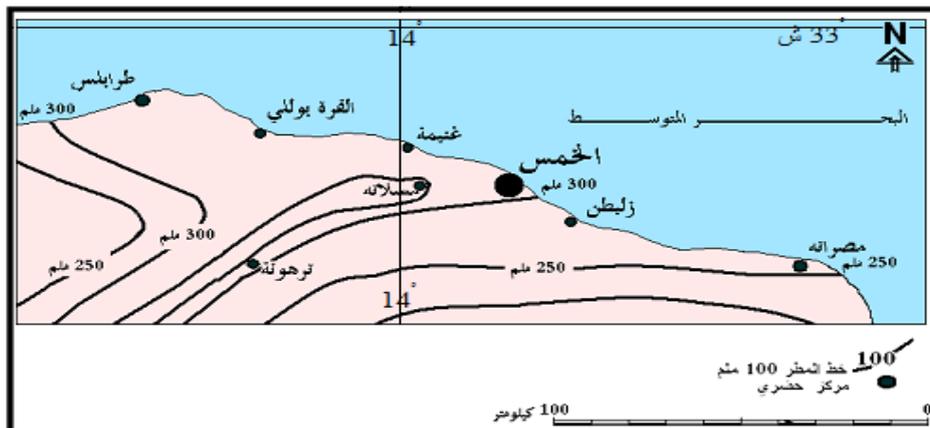
المعدلات الشهرية لكميات الأمطار لمحطة الأرصاد الجوية بالخمس خلال الفترة (1991 - 2009م) (\*)

الفصل	فصل الشتاء			فصل الربيع			فصل الصيف			فصل الخريف		
	ديسمبر	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر
المتوسط الشهري	59.8	54.1	44.7	26.8	10.2	4.7	0.3	0.03	0.2	14.7	27.6	40.1
المتوسط الفصلي	56.2			13.9			0.2			27.4		
المتوسط السنوي	23.6											

(\*) المصدر: المركز الوطني للأرصاد الجوية، إدارة المناخ، محطة إرصاد الخمس، بيانات غير منشورة، 2017م.

من الجدول السابق سجلت الخمس متوسطاً سنوياً لكميات الأمطار قدره 23.6 ملليمتر تقريباً وسجل شهر ديسمبر كما هو موضح بالجدول. أعلى متوسط شهري لكميات المطر حيث وصلت الكمية إلى 59.8 ملليمتر ثم يليه شهر يناير فوصل المتوسط إلى 54.1 ملليمتر أما المتوسط الفصلي فكان في فصل الشتاء حيث وصلت إلى 56.2 ملليمتر وتندر الأمطار في فصل الصيف، حيث سجل 0.2 ملليمتر، ومن خلال الخريطة رقم (2) يلاحظ أن الخمس تقع داخل خط مطر 300 ملليمتر، أي أنها تستقبل أعلى كميات أمطار في المنطقة الغربية من ليبيا، ويستفاد من الأمطار في الزراعة البعلية، مثل: زراعة الحبوب، كالشعير، والقمح، والأعلاف كالشوفان وغيرها، وتعمل على ري الأشجار البعلية، مثل: أشجار الزيتون، والنخيل، والتين، والكروم، واللوز، وغيرها من الأشجار البعلية، وتكثر الحشائش والأعشاب، وتخضر الشجيرات والنباتات الحولية، والفصلية، وخاصة خلال فصل الربيع، مما يساعد على تربية حيوانات الضأن (الأغنام والماعز) وغيرها.

خريطة رقم (2): توزيع الأمطار للمناطق الساحلية الممتدة من مصراتة إلى طرابلس\*.



\* نقلت استناداً إلى شركة بولسيفرس، الأوضاع القائمة وتقييم إمكانيات التطوير، إقليم الخمس الفرعي، مجلد رقم 1 تقرير رقم 5، شكل 11، سنة 1980م، ص87. تم إضافة خطوط الطول والعرض من قبل الباحثين.

- الموارد الطبيعية بالمنطقة:

تتعدد الموارد في الإقليم فمنها الموارد الطبيعية والبشرية وقد يرتبط كلٌّ منها بالآخر، وهذه المنطقة تتوفر فيها الموارد المختلفة كالأراضي الزراعية والرعيّة، وتصل مساحة الأراضي الزراعية بالمنطقة إلى 83752 هكتاراً<sup>(\*)</sup> منها 22613 هكتاراً أراضي مروية، وحوالي 61139 هكتاراً أراضي بعليّة (أبوذينة، 2013م، ص113)، وبلغ عدد أشجار الزيتون حوالي 496075 شجرة، أما أعداد أشجار النخيل فتصل إلى حوالي 60540 شجرة (أبوذينة، 2013م)، وترعى الحيوانات (الضأن) في الأراضي غير صالحة للزراعة، متمثلة في منحدرات التلال والأودية والأطراف الجنوبية التي تقل فيها الأمطار عن متوسط 100ملم، وتصل مساحة المراعي في المنطقة إلى حوالي 2351 هكتاراً (أبوذينة، 2013م) ووصل أعداد الأغنام والماعز إلى 202531 رأساً، أما الأبقار فبلغ عددها 7562 رأساً، أما الإبل فيصل عددها إلى 221 رأساً (أبوذينة، 2013م، ص162)، وأما الموارد المائية في المنطقة فتتمثل في مياه الأمطار، حيث يصل متوسط كميات الأمطار السنوي إلى ما يقرب من 300 ملليمتر تقريباً (الدقداق، 2004م، ص24) إضافة إلى المياه الجوفية والمياه المحجوزة خلف السدود المائية متمثلة في سدّي وادي لبدّة ووادي كعام، ومياه عين كعام، وكذلك المياه المحلاة من مياه البحر بمحطة التحلية بسوق الخميس، أما الموارد البحرية التي تزخر بها فتتمثل في البحر الذي تشرف عليه بساحل يصل طوله إلى حوالي 70 كيلومتر تقريباً والذي تظهر به الشواطئ البحرية ذات الرمال الناعمة، والرؤوس البحرية والخلجان التي تنتهي بها الأودية إلى البحر والتي تشكل مرافئ شبيهة طبيعية للقوارب والسفن الصغيرة للصيد البحري قديماً واستغلّت في بناء الموانئ والمرافئ حديثاً، وكذلك ما يزخر به البحر من ثروات أهمها الأسماك بشتى أنواعها.

نستخلص مما سبق أن بلدية الخمس تزخر بموارد طبيعية عديدة لها أهميتها في المجال الصناعي الغذائي، متمثلة في الأرض الصالحة للزراعة والموارد المائية والأراضي الهضبية التي تزخر ببعض النباتات والغاية والعطرية مثل الزعتر والإكليل، وغيرهما، والتي ترعى بها حيوانات الضأن وغيرها، والتركيبات الصخرية المختلفة التي تدخل في صناعة الإسمنت ومواد البناء وغيرها، والبحر وما به من ثروات بحرية أهمها الثروة السمكية، وساحلها البحري وما به من فجوات لمصببات بعض الأودية ورؤوس بحرية تصلح لأن تبنى عليها مرافئ وموانئ لسفن وقوارب الصيد البحري وغيرها، وشواطئها البحرية ذات الرمال البيضاء مما يجعلها نزهة للمصطافين، وزاد من أهميتها ميناؤها البحري الذي سيخدم هذه الصناعات باستيراد احتياجاتها أو بتصدير الفائض من منتجاتها.

#### بداية الصناعات الغذائية:

تعد الصناعة في الخمس من الحرف التي بدأت بالطرق البدائية القديمة كبقية المدن الليبية الأخرى، وقد دلت الآثار الموجودة على وجود هذه الصناعات، مثل صناعة عصر الزيوت ولاسيما عصر الزيتون التي عثر على بعض المعاصر التي ترجع إلى الحضارة الرومانية، كما دلت السدود المقامة على الأودية التي يرجع بناؤها إلى العهد الروماني على الأهمية الزراعية لهذه المنطقة، وخاصة أشجار الزيتون التي لازال بعض منها موجوداً في بطون بعض الأودية وعلى منحدرات المرتفعات، واستمرت الصناعة التقليدية لعصر الزيتون داخل الكهوف الجبلية حتى ظهور الطرق الحديثة لعصر الزيتون، والتي قام بها الاحتلال الإيطالي بعد بسط سيطرته على البلاد وكان ذلك سنة

<sup>\*</sup> الهكتار: عشرة آلاف متر مربع.

1924م (المهدوي، 1975م، 169) حيث تم إنشاء معاصر الزيتون ومصنع للثلج ومصنع لتعليب السردين قام ببنائه إيطالي يدعى سالفو (salvo) (الأحول، 1990م، ص44) بالقرب من الميناء القديم الذي حل محله مرفأ الصيد في الوقت الحاضر، ودمرت الحرب العالمية الثانية المرافق الصناعية التي أقيمت في تلك الفترة وبقي الحال على ما هو عليه إلى ما بعد الاستقلال وظهور النفط سنة 1960م، فبدأت الدولة في الاهتمام بقطاع الصناعة وتشجيع القطاع الخاص بتقديم بعض المساعدات على هيئة قروض مالية وسن القوانين الخاصة بالصناعة، وتم إنشاء مؤسسة التنمية الصناعية سنة 1963م وذلك لمساعدة أصحاب المشاريع الصناعية مالياً وفنياً، وتحصلت الخمس على قرض واحد بقيمة 18000 دينار (أبو لقمة والقريري، 1995م، ص656) ومن أهم المصانع التي توجد في مدينة الخمس ثلاثة معامل لعصر الزيتون، ومصنع لإنتاج الزيت والصابون بالقرب من مرفأ الصيد، وبلغ عدد العاملين في قطاع الصناعة 141 عاملاً (مكميلان ولوكس، 1966م، ص73، 70)، وفي سنة 1970م تم بناء مصنع لتعليب السردين والتونة ودخل مرحلة الإنتاج سنة 1974م، وتم بناء مصنع رب التمور الذي افتتح سنة 1977م، واستحدثت به خط لإنتاج المربي عام 1984م (الددقاق، 2004م، ص70، 69)، وتعد صناعة الألبان من الصناعات التي قام بها الإنسان بالطرق البدائية منذ القدم واستمرت حتى الوقت الحاضر، إلا أنها تطورت بظهور الصناعة الحديثة وأصبحت لها أهميتها لأنها توفر الغذاء الرئيسي الخاص بالأطفال الرضع بصفة خاصة مع أهميتها لبقية الشرائح العمرية الأخرى مما زاد من انتشارها، وبدأ ظهورها في هذه المنطقة بافتتاح مصنع ألبان الخمس 1982/9/1م (الددقاق، 2004م، ص108).

#### عوامل قيام الصناعات الغذائية بالمنطقة:

تعتمد الصناعة بصفة عامة على جملة من العوامل يرجع بعضها إلى الجانب الطبيعي والبعض الآخر يرجع إلى الجانب البشري، حيث يعد تأثير بعضها أساسياً والبعض الآخر ثانوياً أو مساعداً، وعادة ما تتسم هذه العوامل بالتعقيد والتداخل (محمد وآخرون، 2002م، ص44) ويمكن اعتبار المادة الخام هي العامل الأكثر جذباً لتوطين الصناعات الغذائية، لأن الغرض منها حفظ هذه المادة الغذائية النباتية أو الحيوانية أو البحرية حفظاً صحياً سليماً في مواسم إنتاجها ليعاد استهلاكها في فترات ندرتها أو تصديرها إلى أماكن أخرى لا تنتج فيها ومن أهم عوامل قيام الصناعات الغذائية في هذه المنطقة:

#### 1\_ المادة الخام :

يتنوع الإنتاج الزراعي بالمنطقة من الخامات الزراعية والخضراوات وبعض الفواكه، ويعتبر الزيتون والتمر من أهم المنتجات الزراعية والتي تفيض عن الاستهلاك المحلي في مواسم إنتاجها، مما يوفر فائضاً يمكن حفظه وتصنيعه لإعادة تسويقه في المواسم الأخرى التي لا ينتج فيها سوى في مناطق الإنتاج أو المناطق الأخرى القريبة منها، ويصل عدد أشجار الفاكهة في البلدية إلى حوالي 368789 شجرة فاكهة، وبلغ عدد أشجار الزيتون 264985 زيتونة، ووصل عدد أشجار النخيل حوالي 52460 نخلة (أبودينة، 2013م، ص162)، ويقوم المزارعون ومرؤو الحيوانات بتربية قطعان من الأغنام والماعز والأبقار، وذلك لإنتاج اللحوم والألبان، مما يوفر بعض الخامات لقيام صناعة لإنتاج الألبان ومشتقاتها بالإضافة للصناعات الأخرى، مثل: غزل ونسج الصوف، والصناعات الجلدية، بدل تعرض هذه الخامات للتلف، وتشرف المنطقة على البحر المتوسط بساحل يمتد من وادي كعام شرقاً إلى القره بوللي غرباً بطول يصل إلى حوالي 80 كيلومتر تقريباً يشكل مصدراً للثروات البحرية التي من أهمها الثروة السمكية التي تقام عليها صناعة حفظ وتعليب التونة والسردين.

مما سبق نستنتج أن المادة الخام تعتبر متوفرة بالمنطقة، وكذلك يمكن جلبها من المناطق المجاورة أو يمكن استيرادها من الخارج في حالة نقصها في بعض المواسم.

## 2- الأيدي العاملة:

تعتبر الأيدي العاملة من العوامل الرئيسية لقيام أي نشاط اقتصادي، وخاصة الصناعة التي تعد من أهم الأنشطة استقطاباً للأيدي العاملة، ويزيد من نجاح الأنشطة الاقتصادية مهارة وخبرة العاملين بها، لذلك يعمل أصحاب الأنشطة

## جدول رقم (3)

### الباحثون عن عمل حسب المؤهلات العلمية لسنة 2017م.

النسبة %	العدد	المؤهل العلمي
2.37	236	أمي
4.75	473	ابتدائي
1.52	151	تكوين أساسي
9.46	942	إعدادي
22.23	2214	ثانوي
0.04	4	ثانوية مهنية
0.08	8	دبلوم معلمين خاص
18.62	1855	دبلوم متوسط صناعي وفني
6.47	644	دبلوم عالي
14.04	1398	بكالوريوس
12.4	1236	ليسانس
0.20	20	ماجستير
0.01	1	دكتوراه
6.74	671	دورة
1.07	107	أخرى
100	9960	المجموع

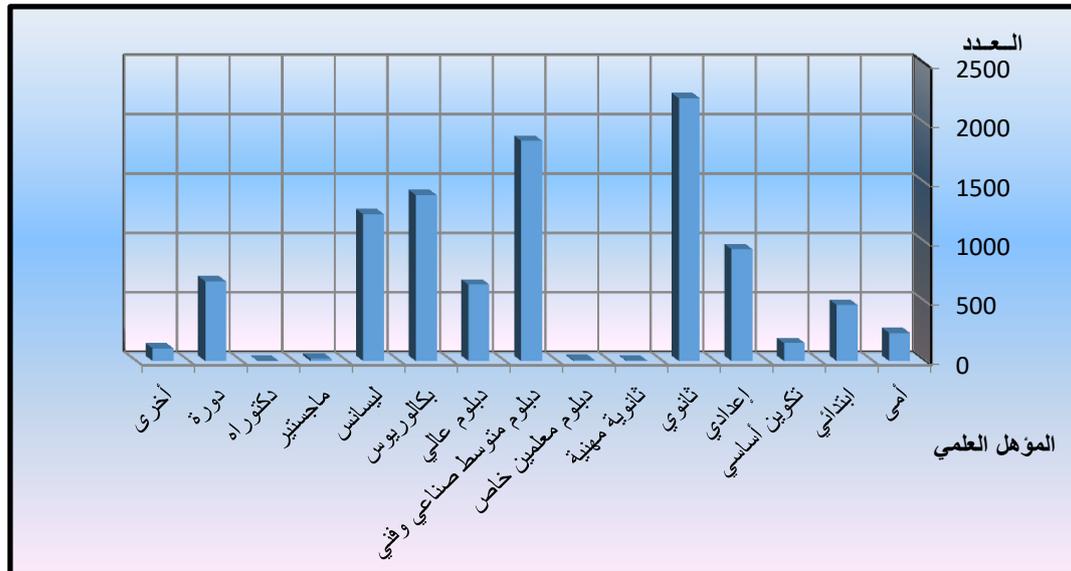
المصدر: بيانات غير منشورة، مكتب العمل والتأهيل ببلدية الخمس، محمد موح رئيس قسم التوثيق والمعلومات منظومة الباحثين عن عمل لسنة 2017م.

الصناعية وغيرها سواء التابعة للقطاع العام أو الخاص على تدريب العمالة باستمرار، للوصول إلى إنتاج عالي الجودة والإلتقان، ويوجد بمنطقة الدراسة عدد 291 عاملاً (الدقاق، 2004م، ص82) بالصناعات الغذائية بالقطاع العام، مؤرّعين على مصنع تعليب التونة والسردين، ومصنع رب التمر، ومصنع الألبان، وتوقفت هذه المصانع عن العمل (مصنع الرب توقف منذ عام 2002م، ومصنع تعليب التونة والسردين توقف سنة 2001م، ومصنع ألبان الخمس توقف عن الإنتاج سنة 2002م). أما مصانع القطاع الخاص فيعمل بها 357 عاملاً ويزيد عدد العاملين بالصناعات الغذائية بالبلدية حالياً على 620 عاملاً وفتياً بالقطاع الخاص، ووصل إجمالي الباحثين عن العمل بمنطقة الخمس سنة 2003م إلى 2882 شخصاً حيث يحمل منهم 1357 مؤهلاً علمياً (شهادة ثانوية فما فوق)،

زاد عدد الباحثين عن العمل في سنة 2016م حيث وصل إلى 9960 باحثاً عن عمل كما هو بالجدول رقم (3)، والشكل رقم (1)، الذي يوضح أعداد الباحثين عن العمل بالبلدية حسب المؤهلات العلمية، فكان عدد الذين لديهم مؤهل التعليم الثانوي 2214 باحثاً عن عمل، أي بنسبة 22.2% ثم يأتي بعد ذلك من يحملون مؤهل الدبلوم المتوسط الصناعي والفني والذين وصل عددهم إلى 1855 باحثاً بنسبة 18.6%، ثم يأتي بعد ذلك من يحملون المؤهل العلمي بكالوريوس فوصل عددهم 1398 باحثاً بنسبة 14%، أما في المرتبة الرابعة فيأتي من يحملون المؤهل العلمي ليسانس حيث وصل عددهم إلى 1236 باحثاً بنسبة تصل إلى 12.4%، أما من يحملون المؤهل العلمي الإعدادي فيصل عددهم إلى 942 باحثاً عن عمل بنسبة تصل إلى 9.46%، والخريطة رقم (3) توضح التوزيع العددي حسب كل محلة من محلات البلدية حسب الكثافة السكانية، مما سبق نلاحظ أن الأيدي العاملة متوفرة بكافة مستوياتها العلمية والفنية، وتحتاج للمساعدة من حيث التوجيه والدعم المادي والمعنوي، ووضع التشريعات والنظم الخاصة بتنظيم الأنشطة الاقتصادية المختلفة.

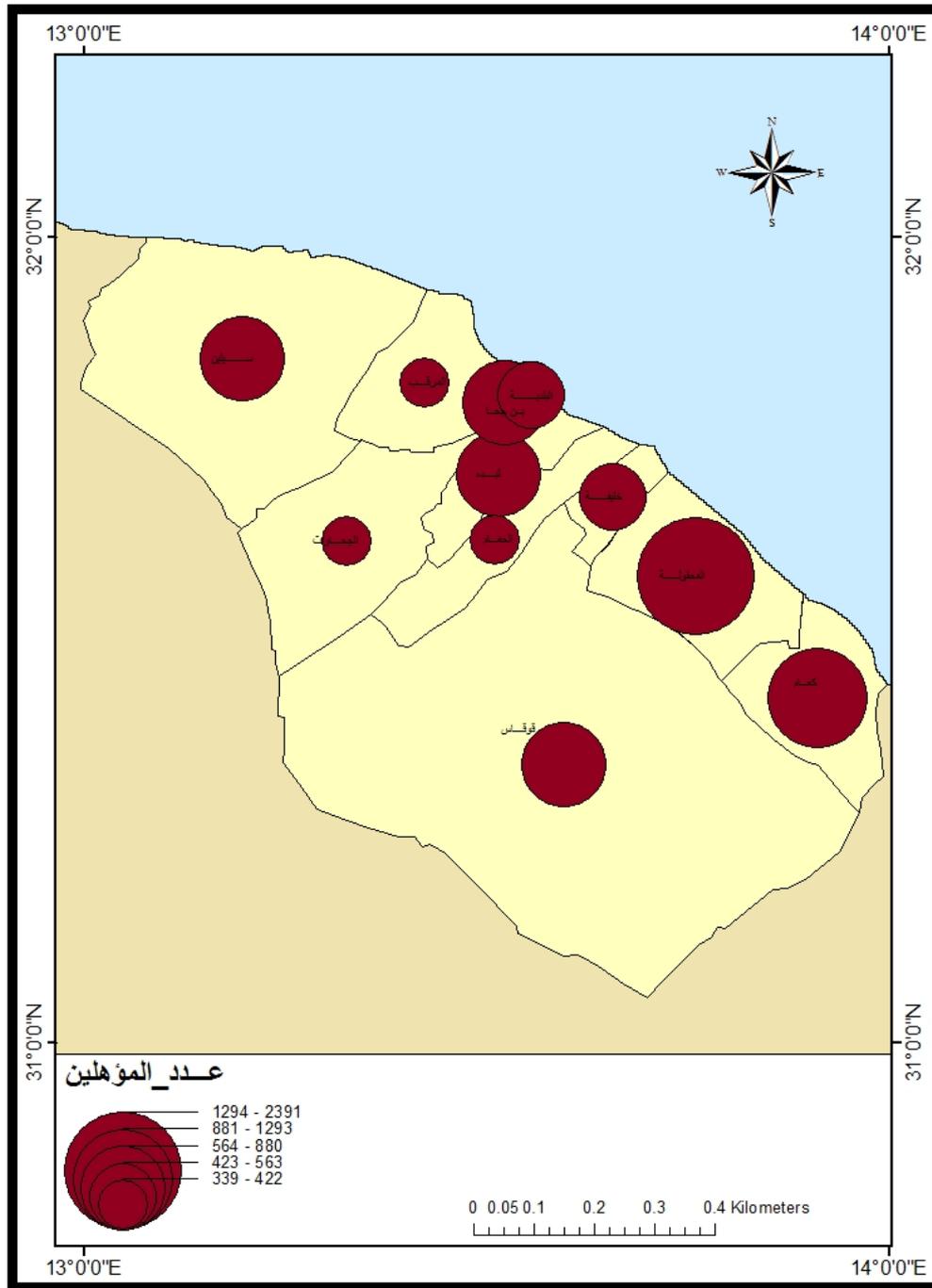
### الشكل رقم (1)

#### الأيدي العاملة حسب المؤهلات العلمية والفنية



المصدر: من عمل الباحثين استناداً على الجدول رقم (3).

شكل رقم (3) التوزيع الجغرافي للباحثين عن عمل لمحلات بلدية الخمس



\* المصدر: من عمل الباحثين استناداً إلى الجدول رقم (3)

### 3- رأس المال:

يعتبر رأس المال من أساسيات قيام الصناعة بكافة أنواعها وذلك لأهميته في شراء الأرض التي ستبنى عليها المصانع، ولشراء الآلات والمعدات وبناء المرافق اللازمة لها، ودفع الأجور والمرتببات وشراء المواد الخام، وغيرها من مستلزمات الإنتاج الأخرى، وتعتبر مدخرات الأفراد أو مدخرات الدولة الممول الرئيسي لبناء المصانع الخاصة والعامّة، وليبيا من الدول النفطية التي تتوفر لديها مدخراتها التي استثمرت في هذا المجال، حيث كان يتم التمويل بما يخص قطاع الصناعة خلال الخطط التنموية المتتالية، ومن بينها الخطة الخماسية الثانية 1985/1981م

حيث بلغ ما خصص للصناعة 3930 مليون دينار، ووصل إجمالي الاستثمارات الثابتة في الصناعات الغذائية إلى حوالي 231 مليون دينار (التخطيط، 1981م، ص71، 70)، ويتم تمويل الصناعة بالإقراض للقطاعين العام والخاص ووصلت القروض الممنوحة من مصرف التنمية للصناعات الغذائية لسنة 2010م 4476.9 مليون دينار (الكتيب الإحصائي، وزارة التخطيط 2010م، ص158).

#### 4- السوق:

يعمل السوق على زيادة أهمية الصناعة بجميع أنواعها فهو الدافع القوي للتوسع في الأنشطة الصناعية وزيادة إنتاجها، ويعرف السوق بأنه المكان الذي يلتقي فيه البائعون والمشترون لعقد صفقات سواء كانت سلعاً أو خدمات (طنطيش والسماك، 2000م، ص74)، والسوق هو مكان تصريف المنتجات بمختلف أنواعها وقد يكون سوقاً محلياً أو خارجياً أو هما معاً، ويلعب السوق دوراً بارزاً في نجاح الصناعة والتوسع فيها، ويعمل المخططون في المجال الصناعي على مراعاة عامل السوق ودراسته جيداً، وخاصة السوق المحلي من خلال عدة أمور، منها مستوى المعيشة للسكان، والقدرة الشرائية، وعدد السكان، ويراعى في السوق المحلي والخارجي مدى وفرة ورخص وسائل النقل المتطورة، وحديثاً دخلت أمور أخرى مثل تحديد شكل وحجم المنتج وإعطائه شكلاً براقاً وجذاباً وكذلك أصبح للدعاية بوسائل الإعلان المختلفة ومواقع التواصل الاجتماعي دورٌ مهمٌ في تسويق المنتجات الصناعية محلياً وخارجياً. وبالنسبة للصناعات الغذائية بالمنطقة يتوفر لها السوق المحلي وذلك لتوسط موقعها الجغرافي ووجود شبكة من الطرق التي تربطها بالأقاليم المجاورة وكذلك يمكن العمل على إيجاد أماكن تسويقٍ خارجيٍّ بوجود ميناؤها التجاري.

#### 5- النقل:

لنقل دورٌ كبيرٌ في نجاح الصناعة، وخاصة الغذائية منها، لما تتطلب من وسائل نقل سريعة وخاصة لنقل المواد الخام التي لا تتحمل البقاء لفترات طويلة دون تصنيع، مثل بعض الخضر والفواكه والثمار وغيرها، والتي تحتاج لوسائل نقل سريعة ومبردة أو مكيفة، وكذلك للنقل دورٌ مهمٌ في تسويق المنتجات الصناعية محلياً وخارجياً، ومنطقة الدراسة ترتبط مع المناطق المجاورة لها بشبكة طرق معبدة يمكن من خلالها تسويق إنتاجها داخلياً وخارجياً وزاد من ذلك ميناؤها التجاري الذي افتتح سنة 1993م.

#### 6- التوجيه الحكومي وسياسات الدولة:

تقيم الدول المشاريع الزراعية والصناعية وتتفق عليها أموالاً كثيرة لتحقيق جملة من الأهداف الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية أو جميعها معاً، وفي بلادنا أقامت الدولة العديد من المشاريع الزراعية والصناعية بعد اكتشاف النفط وتحقيق عائدات مالية ضخمة منه، وذلك من أجل تحقيق أهداف سياسية أو اجتماعية أو لاعتبارات خاصة بالتنمية العامة في الدولة، وعملت الدولة على تشجيع القطاعات الإنتاجية بجملة من الإجراءات، منها الإعفاءات الضريبية لمدة محدودة أو جمركية أو تسهيلات بخصوص استيراد الآلات ومستلزمات الإنتاج من الخارج، وكذلك عملت الدولة على سن القوانين الخاصة بتنظيم العمل والمرتببات والمهايا، وساعات العمل، وقوانين الأمن والسلامة، وحماية البيئة من التلوث، وفرض الضرائب الجمركية على المصنوعات المستوردة للتقليل من منافستها للمنتجات المحلية المشابهة لها، وإصدار تشريعات وقوانين لاستغلال الأرض في مناطق معينة (هارون، 2002م، ص66) كل ما سبق يعتبر صوراً للسياسات الحكومية في مجال الصناعة، وعملت الدولة على تطبيقها،

وذلك من اجل إيجاد فرص عمل للحد من البطالة، وكذلك للعمل على إيجاد مصادر للدخل بديلة عن النفط، أو لجذب الاستثمار الأجنبي في مجال الصناعة، وذلك لإنعاش الاقتصاد في الدولة والنهوض بها من التخلف إلى التقدم.

#### 7- الوقود والطاقة:

تحتاج الصناعة للقوى المحركة لتدوير الآلات أو لتوفير الطاقة الحرارية للصهر أو للطهي أو للغلي وغيرها، وتعد الصناعة أكبر مستهلك للوقود والطاقة بعد وسائل النقل المختلفة، لذلك ارتبطت الصناعة بمناطق توفر مصادر الطاقة أو بالقرب منها، ويوجد في منطقة الدراسة محطة توليد الطاقة الكهربائية الغازية والبخرية وتعتمدان على الغاز الطبيعي والمشتقات النفطية المحلية، إضافة إلى إمكانية الاعتماد على توفير مولدات خاصة بكل مصنع يمكن الاعتماد عليها في حالة انقطاع التيار الكهربائي نتيجة للظروف الطارئة، من خلال ما سبق نجد أن الوقود والطاقة ومتوفران وبأسعار ملائمة لإقامة الصناعات الغذائية.

#### 8- العوامل الثانوية:

تلعب العوامل الثانوية دوراً مهماً في قيام ونجاح الصناعة إذا ما استغلت الاستغلال الجيد في بناء المصانع المختلفة ويمكن توضيح ذلك في الآتي:

##### أ- الأرض:

يعد موقع الأرض التي سيبني عليها المصنع مهماً جداً من حيث بعده وقربه من وسائل النقل المختلفة، ومصادر الطاقة، والمواد الخام، والسوق، وكل ذلك يلعب دوراً مهماً في تحديد سعر بيع الأرض أو قيمة إيجارها، لذلك سعت الحكومات للتدخل في توفير الأراضي لإقامة المصانع، ووضعت تخطيطاً لاستعمالات الأراضي داخل المدن وخارجها، تبعاً لنوع الصناعات واحتياجاتها. ومن خلال المخططات المتعاقبة خصصت أراضي لبناء المصانع الصغرى والمتوسطة التي تحتاجها المراكز الحضرية بالمنطقة.

##### ب- الماء:

تحتاج الصناعة لكميات كبيرة من المياه في مختلف الأغراض، والماء يختلف من منطقة إلى أخرى من حيث الكم والنوع، لذلك نرى بعض الصناعات لا تشتترط في توافر مياه عذبة نقية، بل تتطلب توفر أي نوع من المياه درجة حرارتها عادية لاستخدامها في تبريد المحركات، في حين تحتاج الصناعات الغذائية والمشروبات للمياه العذبة النقية، وذلك لاستخدامها في غذاء الإنسان (هارون، 2002م، ص57)، لذلك تم بناء مصنع الألبان في جنوب منطقة سوق الخميس لتوفر المياه الجوفية العذبة والنقية، أما مصنع تعليب التونة والسردين فلا يشترط عذوبة المياه، ومن ثم تم بناؤه على مقربة من مرفأ الصيد البحري. لذا نلاحظ توفر المياه اللازمة للصناعات الغذائية بكافة أنواعها.

##### ج- المناخ:

تتمتع الخمس بمناخ يميل إلى الاعتدال أغلب أيام السنة مما يجعل منها مركز استقطاب سياحي، وذلك بفضل موقعها على ساحل البحر الذي يلطف من حر صيفها ويدفئ من شتائها. وتحتاج بعض الصناعات إلى ظروف مناخية معينة لجودتها، مثل: صناعة الغزل والنسيج تحتاج إلى درجة رطوبة معينة (هارون، 2002م، ص36)، كما تحتاج صناعة تجفيف الفواكه والخضر إلى جو مشمس كما هو الحال في المنطقة، وتنتشر في بلدية الخمس صناعة تجفيف الفواكه والخضراوات وخاصة البعلية منها، إلا أنها بدأت تتضاءل بسبب كثرة المنتجات الصناعية

التي حلت محلها وخاصة المستوردة، إلا أن تجفيف وحفظ التمور طبيعياً مازالت تستخدم في منطقة الدراسة، وساعد التطور التكنولوجي في تكييف الظروف المناخية وجعلها ملائمة للإنتاج الصناعي مثل التكييف والتبريد وصناعة الثلج وعمليات الترتيب الصناعي (محمد وآخرون، 2002م، ص90)، ويؤثر المناخ في استهلاك بعض المنتجات الصناعية، ففي فصل الصيف يزداد الإقبال على الثلجات والعصائر والمشروبات والمياه، أما في فصل الشتاء فيزداد الإقبال على استهلاك التمور ورب التمور والمربيات والحلويات لرفع السرعات الحرارية التي يحتاجها الجسم، مما يساعد على قيام الصناعات الغذائية بالبلدية والتوسع فيها وخاصة التي تعتمد على المنتجات المحلية مثل الرب والمربي، وتجفيف التمور، وتعليب الخضر والفواكه وإنتاج العصائر المختلفة، وتكرير وإنتاج الزيوت النباتية وخاصة زيت الزيتون الذي تشتهر به البلدية والبلديات المجاورة لها.

#### - الصناعات الغذائية بالخمس:

يوجد بالبلدية عدد من المصانع الصغيرة والمتوسطة التي تعمل على حفظ وتعليب وتصنيع بعض المنتجات الغذائية والتي تتبع القطاع الخاص، منها المخابز ومحال تصنيع الحلويات، ويصل عددها إلى حوالي 92 مخبزاً ومحلاً لتصنيع الخبز والحلويات بالبلدية، يعمل بها حوالي 368 عاملاً ومصنع لتعليب التونة يعمل به حوالي 40 عاملاً والجدول التالي يوضح ذلك.

#### جدول رقم (4)

##### مصانع ومحال التصنيع للصناعات الغذائية بالبلدية

ت	نوع النشاط	عدد الرخص الممنوحة	متوسط عدد العاملين بالنشاط	الإجمالي	ملاحظات
1	المخابز والحلويات	92	4	386	
2	تعليب الأسماك (تن)	2	40	80	واحد متوقف عن العمل (تابع للقطاع العام)
3	تحميص البقوليات	4	-	-	
4	معاصر الزيوت	10	5	50	
5	صناعة أغذية الأطفال	1	104	104	
6	مصنع الألبان	1	-	-	متوقف عن العمل
7	مصنع رب التمور	1	-	-	متوقف عن العمل
	المجموع	111		620	

المصدر: رئيس قسم التراخيص بمكتب الصناعة بالخمس، بيانات غير منشورة.

كما يتضح من الجدول أن عدد معاصر بلغت بنحو 10 معاصر يعمل بها 50 عاملاً، وعملها موسمي يبدأ مع نضج ثمار الزيتون وينتهي بانتهاء موسم جمع ثمار الزيتون (من أكتوبر إلى فبراير).

#### - الصناعات الغذائية التي كانت قائمة في بلدية الخمس:

تم بناء العديد من المصانع الغذائية في ليبيا بصفة عامة منذ أن تغير الوضع الاقتصادي باكتشاف النفط ودخول مرحلة الإنتاج الفعلي للنفط سنة 1961م، فبدأت الدولة في وضع خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية للنهوض بالبلاد، وشهدت بناء العديد من المصانع في العديد من المدن الليبية حيث كان في بلدية الخمس المصانع الآتية:

1- مصنع تعليب التونة والسردين: تم إنشاء هذا المصنع في سنة 1970م على مساحة تقدر بحوالي 3 هكتارات، تضم كافة المرافق الرئيسية للمصنع، يقع المصنع داخل مخطط المدينة وتحديداً في الطرف الشمالي منها على بعد حوالي 200 متراً من مرفأ الصيد البحري حيث بدأ المصنع في الإنتاج في سنة 1974م.

يعتمد المصنع على المادة الخام المتمثلة في السردين الذي يتوفر بكثرة في موسم اصطياده، الذي يبدأ من شهر يونيو إلى أواخر أكتوبر من كل سنة، إضافة إلى أسماك التونة المحلية والمستوردة من قبل الشركة التي يتبع لها المصنع، وهي الشركة الوطنية لتعليب الأسماك ومنتجاتها، والتي تتبع لها جميع مصانع تعليب الأسماك المنتشرة على طول الساحل الليبي، وتصل الطاقة الإنتاجية للمصنع حوالي 16 طناً من أسماك السردين والتونة، وقد وصل إلى تحقيق هذه الطاقة الإنتاجية في السنوات الأولى، إلا أنها انخفضت بعد ذلك، ويرجع ذلك إلى قدم الآلات وعدم تحديث بعضها وعدم توفر العمالة الفنية ذات المهارة العالية (مقابلة شخصية مع المهندس عبد الله على جبران بتاريخ 2004/3/16م، الدرداق، أثر العوامل الطبيعية والبشرية في قيام الصناعات الغذائية في مدينة الخمس وضواحيها 2003 - 2004م ص94)، ويصل المحقق منها حالياً إلى 5 أطنان فقط من السردين المعلب في عبوات مستطيلة الشكل زنة 125 جراماً. أما خط تعليب التونة فتم إضافته سنة 1982 ف بطاقة إنتاجية تصل إلى 8 أطنان يومياً، متى توفرت المادة الخام، والمحقق منها 5 أطنان فقط، ويتم تعليبها في عبوات دائرية الشكل زنة 1150، 2150 جراماً، ويتخلص المصنع من الفضلات الناتجة عن التصنيع بتجفيفها وطحنها كمادة تدخل في مجال تصنيع الأعلاف الحيوانية وبخاصة أعلاف الدواجن والتي يصل إنتاجه منها إلى حوالي 5 أطنان يومياً المصنع توقف عن الانتاج منذ سنة 2001م.

#### ب- مصنع الرب والمربي:

تعد صناعة التمور من الصناعات القديمة السائدة في ليبيا، وذلك لكثرة أشجار النخيل المنتشرة في جميع سهلها الشمالية ووحداتها الجنوبية، ووصل عددها إلى ما يقرب من 3,494,497 نخلة (النتائج النهائية للتعداد الزراعي، 2001ف)، حيث كان ولازال التمر مادة غذائية بها كافة العناصر الغذائية اللازمة لجسم الإنسان، ويصل عدد أنواع التمور الموجودة بليبيا إلى حوالي 400 نوع (دراسة في جغرافية التمور في الجماهيرية، على عياد، 1989م، ص372)، يتم استهلاك بعضها بلح طازج قبل ترطيبه، وأخرى يتم استهلاكها بعد ترطيبها، في حين يتم استهلاك بعضها الآخر على هيئة تمر بعد أن يتم شق البلح الناضج، أي النصف ترطيب أو ترطيب كامل بسكين وإزالة النوى (أو ما يعرف بالتشقيق)، ثم تجفيفه بنشره تحت أشعة الشمس في الهواء، وعجنه بعد التجفيف وتخزينه أو تصنيعه ليصبح رب التمر، والنوع الذي يدخل في مجال صناعة رب التمر هو الأكثر زراعة بالبلدية ويسمى بالبركري، ويصل عدد أشجار النخيل في شعبية المرقب 798,369 نخلة بلغت كمية إنتاجها من التمور حوالي 5280.3 طن (النتائج النهائية للتعداد الزراعي 2001 م، ص61، 71)، ويمكن لمصنع رب التمور الاستفادة من أشجار النخيل المنتشرة في بلديات الخمس وزليتن ومصراثة بالدرجة الأولى، وذلك من حيث قربها منه، ثم باقي البلديات الأخرى التي تتوفر فيها أشجار النخيل. ويعتبر رب التمر مادة ذات قيمة غذائية جيدة، ويستخدم الرب على نطاق واسع في ليبيا، وخاصة في المناسبات الدينية والاجتماعية، وذلك بإضافته مع زيت الزيتون للأكلة الشعبية المسماة بالعصيدة، والتي تعمل خصيصاً في مناسبة المولد النبوي الشريف، ومناسبات قدوم المواليد وفي شهر رمضان وجبة سحور وغيرها من الأكلات الشعبية، وصل إنتاجه إلى 210 طن من رب التمور، 26 طن من المربي سنة 2001م ثم توقف عن الإنتاج في نفس السنة (الدرداق، أثر العوامل الطبيعية والبشرية في قيام الصناعات الغذائية في مدينة الخمس وضواحيها، 2004/2003م، ص104).

ج- مصنع الألبان بالخمس: تعد صناعة الألبان من الصناعات الغذائية المهمة، التي يعتمد عليها في توفير جزء من احتياجات السكان الغذائية، وخاصة لشريحة الأطفال، لذا تم بناء العديد من المصانع الخاصة بها في مختلف

مدن البلاد، حيث تعتمد على الألبان الموردة لها من مشاريع تربية الأبقار، وعلى الحليب المجفف المستورد من الخارج، ومن بين هذه المصانع مصنع ألبان الخمس الذي تم افتتاحه في 1/ 9/ 1982م.

إن صناعة الألبان تنتشر في كل أرياف البلاد بالطرق البدائية وخاصة في فصل الربيع، عندما تكثر الأعشاب الطبيعية الخضراء التي تتغذى عليها الحيوانات وبخاصة من الضأن، ويتم استهلاك منتجاتها من الألبان التي تقيض بعد رضاعة صغارها من قبل أسرة الفلاح أو المربي، ويتم إنتاج الزبدة والسمن البلدي، ويتم بيع الفائض منها في الأسواق الأسبوعية خلال موسم إنتاجها، ولكنها تقتقد للنواحي والشروط الصحية في بعض الأحيان، وخاصة المنتجة من لبن الأبقار، والتي تتوفر في بعض المحال الصغيرة داخل مخطط المدينة، حيث إن بعض الفلاحين والمربين لا يهتم بالنواحي الصحية لحيواناتهم، ولا بتسجيل ومعرفة كميات إنتاجها من الألبان، ومن ثم يصعب معرفة إجمالي إنتاج المنطقة من الألبان ومشتقاتها، ومصنع ألبان الخمس استبعد شراء الحليب الخام من المزارعين والمربين للأبقار، لعدم اهتمام بعض المزارعين بالنواحي الصحية لحيواناتهم ومنتجاتها واعتمادهم على الطرق التقليدية، ولعدم وجود نظام تسويقي كفاء قادر على تسلمها، وفحصها، وحفظها لحين نقلها للمصانع (الديب، 1999م، ص447)، لذلك اعتمد المصنع على ألبان مشروع تربية الأبقار القريب منه، والذي توجد فيه الرعاية الصحية الكاملة للأبقار ومنتجاتها.

يقع مصنع ألبان الخمس بمحلة المعقولة في مزرعة الشهيد إحمد المقريف على بعد حوالي 11 كيلومتراً شرق مدينة الخمس، ويبعد عن الطريق الساحلي بحوالي 2 كيلومتر. وتم إنشاؤه على مساحة تصل إلى حوالي 10 هكتارات بتكلفة وصلت إلى حوالي 11 مليون دينار لبيي.

تبلغ الطاقة الإنتاجية للمصنع حوالي 84 ألف لتر يومياً في الوردية الواحدة، بواقع 8 ساعات عمل يومياً، ويتم تشغيل المصنع بواقع ورديتين وثلاث ورديات في اليوم، وخاصة خلال شهر رمضان، حيث يتم أخذ عمالة موسمية تصل إلى 25 منتجاً، ويتم الحصول على حوالي 10 آلاف لتر يومياً من مشروع تربية الأبقار المجاور للمصنع (مقابلة شخصية مع الأخ حسين محمد زيد، بتاريخ 2004/4/14 م)، وقد وصلت طاقة المصنع الإنتاجية سنة 1988 ف إلى حوالي 653000 لتر من الحليب المبستر، و22536000 لتر من الحليب المعقم، و7512000 كوب سعة (125 جراماً) من الزبادي (الأرياح وآخرون، 1996م، ص355)، ويتبع المصنع إلى الشركة العامة للألبان منذ افتتاحه إلى سنة 2000م حيث تم تغيير تبعيته إلى شركة المرقب للصناعات الغذائية، ثم تغيرت تبعيته للشعبية، وتم إبرام عقد لاستثمار المصنع من قبل شركة 9/1 ولم يتم التسلم والاستلام، ويعمل بالمصنع 107 من العاملين موزعين على الأقسام التي يتكون منها المصنع، وهو متوقف عن العمل.

#### أسباب فشل وتوقف بعض الصناعات الغذائية بالقطاع العام:

- 1- عدم الاهتمام بصيانة المصانع وتطويرها.
- 2- منافسة المنتجات المستوردة، والتي تقل جودة عن المنتجات المحلية من الصناعات الغذائية.
- 3- ظهور المصانع والشركات المنافسة لها، وبيع منتجاتها بأسعار أقل من منتجات المصانع العامة.
- 4- سوء معاملة موردي الإنتاج الزراعي، الذي يدخل في الصناعات الغذائية.
- 5- مماثلة أصحاب المواد الخام في دفع مستحقاتهم، في حين تدفع لهم رأساً من الشركات والمصانع الخاصة.

6- تكس العمالة نتيجة المجاملات في التعيين، الأمر الذي أثقل كاهل المصانع العامة وقلل من ربحها.

7- عدم وجود إدارات كُفأة لإدارة المصانع والإنتاج.

8- عدم وجود تسويق جيد لبيع منتجات المصانع محلياً.

9- بعض المصانع لا تستطيع التصرف في الإنتاج، بل يتم تسويق إنتاجها عن طريق الشركات التي تتبع لها هذه المصانع، بتسويقها عبر قنوات التسويق المختلفة، مثل شركة التسويق المحلي، ما يؤدي إلى الاحتفاظ بالمنتجات الصناعية في المخازن ثم ترجع للمصانع بعد أن تنتهي صلاحيتها.

#### مستقبل الصناعات الغذائية بالبلدية:

تشير جميع المؤشرات على التشير بمستقبل ناجح ومزدهر ومتطور للصناعات الغذائية ببلدية الخمس، وذلك بسبب توفر المادة الخام اللازمة لها بالبلدية ولو جزئياً، وموقعها الجغرافي المتوسط بين المناطق والمدن الليبية الأخرى التي يمكن جلب المواد الخام منها، وكذلك قدم واستمرار بعض الصناعات الغذائية التي ترجع نشأتها إلى العهد الإيطالي مثل صناعة حفظ وتعليب الأسماك وغيرها، ويمكن الاستدلال على ذلك من نجاح الصناعات الغذائية التي كانت قائمة والتي لا يزال بعضها قائماً مثل صناعة تعليب التونة بالقطاع الخاص التي استطاعت أن تنافس وتتفوق على التونة المستوردة من حيث الجودة والأسعار، رغم الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها البلاد، وزاد من أهميتها ميناؤها التجاري الذي سيساعد في عمليات الاستيراد من الخارج كلما دعت الحاجة إلى ذلك، إضافة إلى عمليات تصدير الفائض من الإنتاج في حالة اكتفاء السوق المحلي من المنتجات الصناعية، وفي حالة استغلال الميناء الاستغلال الأمثل يمكن أن تشكل البلدية نقطة لنهضة صناعية في مختلف أنواع الصناعة، وخاصة تلك التي لا تتطلب رؤوس أموال كبيرة مثل الصناعات الغذائية، والصناعات التجميعية، وإعادة التصنيع، وغيرها، وبالفعل تم بناء مصنع لتكرير الزيوت النباتية بالقرب من الميناء، مما سيفتح الباب أمام قيام صناعات أخرى تكميلية تعتمد على المواد أو الخامات النصف مصنعة لاستكمال تصنيعها وإعادة تسويقها داخلياً أو خارجياً، أو يتم الاعتماد عليها في بعض الصناعات الأخرى كالصناعات الغذائية مثلاً، وتفتح الصناعات الغذائية المجال أمام إقامة صناعات تعتمد على بقايا ومخلفات هذه الصناعات، مثل صناعة الأعلاف الحيوانية، التي تحتاج لبقايا صناعة الأسماك، وصناعة الكحول الطبي، والخميرة التي تقوم على بقايا صناعة رب التمر، وبقايا صناعة عصر زيت الزيتون التي يمكن الاستفادة منها في صناعة المنظفات والأعلاف، وسيكون للتطور العلمي وتوفر وسائل الاتصال المختلفة دوراً كبيراً جداً في تطور ونمو الصناعات الغذائية وذلك بفضل الموقع الجغرافي المتوسط الذي تحتله منطقة الخمس بصفة عامة ومدينة الخمس بصفة خاصة، والمناخ المعتدل، وتميزها بالجذب السياحي الداخلي والخارجي، وإنتاجها الزراعي والحيواني والبحري.

#### الخاتمة والنتائج والتوصيات:

عملت هذه الدراسة على التنبيه إلى أهمية الموارد الطبيعية في النهوض بالبلدية اقتصادياً، مما سيوفر فرص عمل وينقلها من الاعتماد على جلب احتياجاتها الغذائية من خارج حدودها الإدارية أو من خارج البلاد، مما يزيد من الأعباء المالية للدولة رغم توفر مستلزمات تصنيعها أو حفظها محلياً وقد يتلف منها كميات كبيرة في موسم إنتاجها نتيجة لتكدسها وانخفاض أسعارها مما يلحق الخسائر للقائمين على إنتاجها بصفة خاصة والدولة بصفة عامة، وقد يؤدي ذلك لعزوف منتجها عن العمل بمجالها مما يزيد من الخسائر.

- توصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:

- 1- تتوفر في منطقة الدراسة المواد الخام اللازمة لقيام الصناعات الغذائية التي تعتمد على المواد الخام الزراعية الموسمية مثل الزيتون والتمور، وبعض الخضار والفواكه.
- 2- تتميز مدينة الخمس بموقع جغرافي قريب من مناطق لإنتاج المواد الخام التي يمكن توريدها للمصانع في حال عدم تغطية منتجات المنطقة احتياجات المصانع.
- 3- ترتبط منطقة الدراسة بشبكة من الطرق البرية الجيدة مع كافة مدن ليبيا الساحلية والداخلية، مما يساعد على جلب المواد الخام، أو تسويق المنتجات الصناعية المختلفة.
- 4- توافر المياه العذبة اللازمة لقيام الصناعات الغذائية في منطقة الدراسة، وتميزها بمناخ بحري لطيف صيفاً وشتاءً.
- 5- زاد من أهمية مدينة الخمس الصناعية ميناؤه التجاري، الذي سهل عملية استيراد بعض مستلزمات الإنتاج الصناعي، وتصدير الفائض من المنتجات الصناعية عن الاستهلاك المحلي.
- 6- توسط موقع مدينة الخمس بين مدينتي طرابلس ومصراتة، زاد من سهولة تصريف منتجاتها الصناعية.
- 7- قرب المصانع من مصادر المواد الخام ميزة سهلت من زيادة الإنتاج.
- 8- عدم حماية المنتجات الصناعية المحلية بفرض الضرائب الجمركية وغيرها على المنتجات المستوردة من الخارج مما رفع من سعر منتجات المصانع المحلية مقارنة بنفس المنتجات المستوردة من الدول الشقيقة والصديقة، مما جعل المستهلك يفضل استهلاك المنتجات المستوردة بدل المحلية على الرغم من جودة المنتجات المحلية.
- 9- عدم اهتمام الجهات المسؤولة عن تحديد أسعار بيع المنتجات الصناعية، بإيجاد حلول لتخفيض أسعارها، وحمايتها من منافسة المنتجات المستوردة.
- 10- قلة تطبيق الدراسات التي تعمل على تطوير المصانع ومنتجاتها، وفقاً للأساليب العلمية الحديثة، وعدم الاهتمام بمجال الدعاية الإعلانية في وسائل الإعلام المختلفة لتسويق المنتجات الصناعية.
- 11- إهمال الجوانب المكملة لتوفير مستلزمات الإنتاج، وبخاصة المتعلقة بالصيد البحري، مثل مرفأ الصيد الذي يحتاج إلى تعميق حوضه، وصيانة لمرافقه الحيوية، مما جعل العديد من الصيادين يلجؤون إلى مرفأ زليتن البحري.
- 12- نقص وارتفاع أسعار مستلزمات الصيد البحري، وبخاصة بعد ارتفاع سعر صرف العملة الأجنبية في السوق الموازية.

#### التوصيات والمقترحات

نتيجة للدراسة المتعمقة لموضوع الصناعات الغذائية ودورها في استغلال الموارد المحلية في البلدية، وجب أن يوصى بالآتي:

- 1- العمل على الاهتمام بالصناعات الغذائية القائمة، والاهتمام بتطويرها.

- 2- تشجيع نشاط القطاع الخاص في مجال الصناعات الغذائية، وخاصة التي تعتمد على الخامات المحلية، وذلك بمنح القروض لبناء الوحدات الصناعية لإيجاد فرص عمل للباحثين عنه.
- 3- حماية منتجات الصناعات المحلية بالعمل على جعل أسعارها أقل من المنتجات المستوردة، وذلك من خلال منح الميزات المختلفة لهذه الصناعات، مثل إعفائها من الضرائب، وتخفيض الضرائب الجمركية على الآلات ومستلزمات الإنتاج.
- 4- تنظيم الصيد البحري، بما يضمن المحافظة على الثروة السمكية في الشواطئ الليبية.
- 5- توفير مستلزمات الصيد البحري، وزيادة الاهتمام بالمرافق الخدمية للصيادين، وصيانتها بما يوفر لهم الأمان أثناء قيامهم بأعمال الصيد.
- 6- دعم المزارعين والعمل على تخفيض أسعار مستلزمات الإنتاج الزراعي، مما يساعد على توفير الخامات الزراعية اللازمة للإنتاج الصناعي.
- 7- الاهتمام بالدراسات والبحوث العلمية في مجال الصناعات بصفة عامة، والصناعات الغذائية بصفة خاصة، لأنها تشكل جزءاً مهماً من الأمن الغذائي.

## المراجع

### أولاً:- الكتب:

- 1- البرغوثي، عبد اللطيف، التاريخ الليبي القديم، من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، منشورات الجامعة الليبية، دار صادر، بيروت 1971م.
- 2- ، تاريخ ليبيا الإسلامي من الفتح الإسلامي حتى بداية العصر العثماني، منشورات الجامعة الليبية، دار صادر، بيروت، 1972م.
- 3- أبو لقمة، الهادي، (تطور مدينة بنغازي قبل الاحتلال الإيطالي) في كتاب دراسات ليبية مكتبة قورينا للنشر والتوزيع، بنغازي، ط. 3. 1975 م.
- 4- الجماهيرية، دراسة في الجغرافيا، تحرير: الهادي أبو لقمة، سعد القزيري، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط. 1. سرت، 1995م.
- 5- الدعليج، إبراهيم بن عبد العزيز، مناهج وطرق البحث العلمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2010م.
- 6- المهدي، محمد المبروك، جغرافية ليبيا البشرية، منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان، مطابع الثورة للطباعة والنشر، بنغازي 1975م.
- 7- الديب، محمد محمود إبراهيم، الجغرافية الاقتصادية، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة السادسة، سنة 1997م.
- 8- بيتشي، الأخوان، والساحل الليبي 1821-1822م، ترجمة الهادي أبو لقمة، ط. 2، دار الكتب الوطنية، بنغازي، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، 1996م.
- 9- طنطيش، جمعة رجب، ومحمد أزهر السماك، دراسات في جغرافية الصناعة والمعادن، منشورات أجا، 2000م.

- 10- روسي، أتوري، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م، ترجمة خليفة التليسي، الدار العربية للكتاب، ط.2. 1991م.
- 11- هارون، على احمد، جغرافية الصناعة، الطباعة والنشر دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، 2002م.
- 12- غلاب، محمد السيد، ويسري الجوهري، جغرافية الحضر ، دراسة في تطور الحضر ومناهج البحث ، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية ط 1. 1972م.
- 13- فرنسيسكو كورو، ليبيا أثناء العهد العثماني، ترجمة خليفة التليسي، دار الفرجاني، طرابلس، 1971م.
- 14- محمد، سعد جاسم، وآخرون، جغرافية الصناعة ((أسس وتطبيقات وتوزيعات مكانية)) دار شموع الثقافة والنشر والتوزيع، الزاوية، الطبعة الأولى 2002م.
- 15- الهيئة القومية للبحث العلمي، الأمن الغذائي أبعاده ومحدداته وسبل تحقيقه، تحرير: صالح الأمين الأرباح، الجزء الثاني، دار الكتب الوطنية، بنغازي، الطبعة الأولى، 1996م.

#### ثانياً:- الوثائق والمستندات والمنشورات:

- 1- المخطط الشامل لمدينة الخمس 1966-1988م، التقرير النهائي، شركة ماك حي مارشال مكميلان ولوكس، 1966م.
- 2- الجمهورية العربية الليبية، وزارة التخطيط، خطة التحول الاقتصادي والاجتماعي، 1981/1985م، المطبعة العصرية، طرابلس.
- 3- المركز الوطني للأرصاد الجوية، إدارة المناخ، بيانات غير منشورة، محطة أرصاد الخمس 2009م.
- 4- الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، نتائج التعداد الزراعي، 2007م.
- 5- مصلحة الإحصاء والتعداد، اللجنة الشعبية العامة للتخطيط، النتائج النهائية للتعداد الزراعي، بلدية الخمس، 1974م.
- 6- لبدية الكبرى، منشورات مصلحة الآثار، الطبعة الأولى، طرابلس، 1974م.
- 7- الحكومة الليبية الانتقالية، وزارة التخطيط، مصلحة التعداد، الكتاب الإحصائي لسنة 2010م، 2011م.

#### ثالثاً: المجالات والدوريات:-

- 1- خليفة سالم الأحول، مجلة الوثائق والمحفوظات، مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، العدد الرابع، السنة الرابعة، مدينة الخمس كما صورتها لنا وثائق الإرشيف الإيطالي في العشرينيات من هذا القرن. طرابلس، 1990م.

#### رابعاً:- الرسائل العلمية:

- 1- الدقداق، إبراهيم مفتاح، أثر العوامل الطبيعية والبشرية في قيام الصناعات الغذائية في مدينة الخمس وضواحيها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم بالخمس، جامعة المرقب، العام الجامعي 2003 - 2004م.
- 2= الشيباني، معمر حسين، الأمطار وأثرها على الموارد المائية والزراعية بشمال غرب الجماهيرية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الفاتح، كلية الآداب قسم الجغرافيا، 2004م.

- 3- أبوزينة، هيام أبو القاسم فرج، الزراعة والرعي في مدينة الخمس، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، قسم الجغرافيا، القاهرة، 2013م.
- 4- بن حامد، على عياد محمد، دراسة في جغرافية التمور في الجماهيرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفاتح، مركز بحوث العلوم الإنسانية، وحدة بحوث الجغرافيا، 1989م.